PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(11): 844-860
ISSN: 1553-6939

The interests of the press of the Association of Algerian Muslim Scholars in ceremonial activities in the Oran sector between 1931-1954

Bouhassoun Imene[1]
[1]Modern and contemporary history, Abu bakr belkaid Tlemcen (Algeria).
The E-mail Author: bouhassoun_imene@univ-tlemcen.dz
Received: 05/2024 **Published: 11/2024**

Abstract:

Algerian society, like other societies, knew the phenomenon of celebrations, which were always one of the means of expression with directed messages. This study deals with the phenomenon of ceremonial practices during the colonial period, which were mostly associated with religious and national occasions, and which were widely spread among popular circles, where they were predominant. The spread of customs outside of our correct Islamic customs.

After the emergence of the Association of Algerian Muslim Scholars as a reform movement, it worked to put its reformist mark on these activities, taking advantage of many occasions and means, whether those of its educational schools or those related to religious occasions such as the Prophet's birthday, the month of Ramadan, the two Eids, and others. The association will try to make these festive occasions one of the platforms for cultural resistance against the French colonialists, and as a response to deviant behavior on the other hand, which is what was addressed by the press of the Association of Muslim Scholars, such as "Al-Muqaddid," "Al-Sunnah," and "Al-Sirat" newspaper, and "Al-Basair" newspaper, the mouthpiece of the Association of Scholars Algerian Muslims.

Keywords: Press, Association of Algerian Muslim Scholars, The reformist movement**,** Celebrations, Oran sector, French colonizer.

اهتمامات صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالنشاطات الاحتفالية في القطاع الوهراني ما بين 1931-1954

إيمان بوحسون[1]

[1]تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر).

الملخص:

عرف المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات ظاهرة الاحتفالات التي كانت دائما ما تشكل أحد الوسائل التعبيرية ذات رسائل موجهة، حيث تتناول هذه الدراسة ظاهرة الممارسات الاحتفالية خلال الفترة الاستعمارية التي كانت المرتبطة في الغالب بالمناسبات الدينية والقومية والتي عرفت انتشارا واسعا في الأوساط الشعبية، أين كان يغلب عليها انتشار العادات الخارجة عن عاداتنا الإسلامية الصحيحة.

وبعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كتيار إصلاحي، عملت على وضع بصمتها الإصلاحية على هذه النشاطات مستغلة العديد من المناسبات والوسائل سواء تلك الخاصة بمدارسها التعليمية أو المرتبطة بالمناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، شهر رمضان ، العيدين وغيرها، لتحاول الجمعية أن تجعل من هذه المناسبات الاحتفالية أحد منابر المقاومة الثقافية ضد المستعمر الفرنسي ،وكرد على السلوكات المنحرفة من جهة أخرى، وهو ما تطرقت إليه صحافة جمعية العلماء المسلمين كجريدة "المنتقد" و "السنة" والصراط" وجريدة "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الكلمات المفتاحية: الصحافة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التيار الاصلاحي، الاحتفالات، القطاع الوهراني، المستعمر الفرنسي.

مقدمة:

تعد الأنشطة الاحتفالية من مميزات الحضارات والمجتمعات مهما اختلفت ثقافتها ولغتها وتاريخها، فهي جزء لا يتجزأ من نسيجها الثقافي، وهذا ما يفسر لنا عدم خلاء أي مجتمع من الأعياد والاحتفالات مهما تنوعت المناسبة سواء تعلق الأمر بالأعياد الدينية، الاجتماعية أو القومية، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى، فهو لم يكن خاليا خلال الفترة الاستعمارية من الأنشطة الاحتفالية التي كانت مرتبطة في الغالب بالمناسبات الدينية أو الاجتماعية، ونظرا لأهميتها وقدسيتها لدى الجزائريين، فقد شاركت في إحياءها مختلف الأطياف والشرائح الاجتماعية.

سعت جمعية العلماء إلى وضع بصمتها على هذه الأنشطة مستغلة في ذلك العديد من المناسبات التي كانت تجعل منها منبرا لتبليغ رسالتها الإصلاحية، وميدانا ترفيهيا وتثقيفيا وتوعويا في آن واحد، وسنحاول في هذه الدراسة تغطية بعض من هاته الأنشطة، مبرزين في الوقت ذاته الغاية والأهداف من وراءها؟

أولا: مكانة الأنشطة الاحتفالية عند جمعية العلماء:

1-تعريف الأنشطة الاحتفالية:

تمثل الأنشطة الاحتفالية تقليدا رسميا وشعبيا تتجلى فيه مظاهر الفرح والابتهاج، كما يعد وسيلة للترويج عن النفس المتعبة من مشاكل ومشاق الحياة، ويقصد بها في الغالب تلك الممارسات والأفعال التي

تكون مرتبطة سواء بإحياء ذكرى اجتماعية، دينية، ثقافية، وطنية أو غيرها...، فهي تعبر عن أواصر العلاقة الموجودة بين الأفراد[1]، وعليه فهي تحمل في صميمها مختلف الأحداث والوقائع التي تساعد على استعادة التاريخ والذاكرة الجماعية سواء من الناحية الرمزية أو المعنوية.[2]

ويرى فيها رجال الجمعية كميدان دعوة، وهو ما صرح به الشيخ الإبراهيمي بتقديم تعريف للأنشطة الاحتفالية في أحد أعداد مجلة الشهاب: « الاحتفالات بنظامها العصري مجامع مفيدة من جميع جهاتها لجميع روادها، فهي بالنظر العام تعارف وتواصل...وهي للدعاة ميادين دعاية يجدون فيها متسعا رحبا لنشر آراءهم بدون تكلفة وبدون نفقة...وهي للمرشدين والمربين الاجتماعيين فرص لبث الإرشاد بين الجمهور وتوجيهه للخير والمنفعة، وهي للخطباء وأصحاب اللسن ذرائع وارتياض على الكلام...وهذه كلها فوائد لا يستهان بها في باب التربية.».[3]

2-نظرة جمعية العلماء للأنشطة الاحتفالية:

اهتم رواد الإصلاح بالأنشطة الاحتفالية في الجزائر، لكن هذا لم يمنعهم من إبداء رأيهم وموقفهم المعارض من بعض الاحتفالات التي كانت تتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي، كتلك التي كانت تقيمها الطرق الصوفية كالزردة والحضرة[4] التي تم تحريمها من طرف رجال الإصلاح، حيث كانت هذه الظاهرة منتشرة في مختلف ربوع الوطن بما فيها القطاع الوهراني الذي عرف انتشارا كبيرا لهذه الظاهرة، ونستدل ذلك من خلال مقال بالبصائر للشيخ الإبراهيمي تحت عنوان "أعراس الشيطان" الذي تحدث فيه عن تلك الاحتفالات التي كانت تقيمها الصوفية بالقطاع الوهراني، حيث كان يتم فيها زيارة القبور والطواف بها وذبح القرابين فنجده يقول: «كلنا نفهم أن الشيطان يطوف ما يطوف ثم يثرى إلى قلوب أوليائه ليُنفث فيها الشر ويُزين لها معصية الله ويحركها إلى الفساد والمنكر، ويذكرها بسننه المنسية لتتوب إليه من إهمالها وإضاعتها، وما كنا نعلم أن للشيطان مرابع خاصة لا يبرحها في فصلين من السنة، ومعظمها في العمالة الوهرانية...ولكن يبدو لنا أن الشيطان المكلف بالعمالة الوهرانية بليد القريحة، جامد الفكر، خامد الذوق، جافي الطبع...أما هذه الأعمال التي نشاهدها من أولياء الشيطان في عمالة وهران، فهي سخيفة باردة وحشية.».[5]

حيث نجد العديد من المقالات في البصائر التي تحدثت عن هذه الأمور من بينها على سبيل المثال السلسلة الشهيرة للشيخ مبارك الميلي بعنوان "الشرك ومظاهره" التي قام من خلالها بإنكار هذه التصرفات وتجريدها من الدين الإسلامي، ونجد له مقالا ضمن هذه السلسلة تم نشره في العدد 22 من شهر جوان 1936 والذي تحدث فيه عن ظاهرة الذبح لغير الله ومدى خطورتها، فقام بتحريمها واستدل بآيات من القرآن الكريم وقال: « والتقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في جاهليتهم، فكانوا يأتون أصنامهم فيذبحون وينحرون عندها تقربا منها وطلبا لمرضاتها معتقدين أن في حصول مرضاتها حصول مرضاة الله...جاء الإسلام فنكر عليهم ذلك الاعتقاد ورد عليهم ذلك التقرب واجب أن يتوجه المرء بطاعته إلى الله وحده، وحرم الذبائح ما أهل به لغير الله...».[6]

وعلى هذا الأساس عمد رواد الإصلاح على نشر مشروعهم الإصلاحي والتربوي والتوعوي بين أوساط الشعب الجزائري من أجل الحد من انتشار هذه الخرافات والمحرمات التي كانت تشرف عليها بعض الطرقية المنحرفة والتي باتت أن تهلك الأمة الجزائرية المحافظة، فأخذوا يستغلون أية مناسبة دينية

كانت أو قومية من أجل إعادة لم شمل فئات المجتمع الذين انجروا وراء تلك التفاهات، فنجد جمعية العلماء قد سطرت برنامجا احتفاليا هادفا إلى التصدي للوجود الفرنسي من جهة ومن جهة أخرى الرد على بعض ممارسات المتصوفة المنحرفة التي غلب طابعها على معظم الأنشطة الاحتفالية بالجزائر آنذاك.

ثانيا: الأنشطة الاحتفالية في مدارس الجمعية بالقطاع الوهراني:

1- الاحتفالات المدرسية ودورها في المشروع الإصلاحي للجمعية:

لعبت المدرسة الحرة عند الجمعية دورا فاصلا في بناء المشروع الإصلاحي، وكذلك إلى جانب دورها التعليمي، قد اكتست أهمية بالغة في تثمين هذه المناسبات الاحتفالية، واتخاذها كمنبر علمي توعوي وحلقة وصل بين دعاة الإصلاح والتلاميذ وبقايا شرائح المجتمع، ووسيلة أساسية لتربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صحيحة قائمة على تعاليم الدين الإسلامي من أجل خلف جيل صالح ومتكون تكوينا إصلاحيا يتبنى نفس أهدافهم ومبادئهم، هذا ما أكده الشيخ ابن باديس حين قال: « فحق على أهل الدعوة إلى الله وخصوصا المعلمين أن يقاوموا ما بينا من جهل وجمود وأعراض وفتور بالتزام للحقائق العلمية بأدلتها والعقائد ببراهينها والأخلاق بمحاسنها والأعمال بمصالحها.»[7]، فجعلت الجمعية من مدارسها الحرة المنتشرة في مختلف ربوع الوطن أحد أهم وسائلها التي اعتمدتها في التنشئة الإصلاحية للتلاميذ، حيث كانت تمثل بالنسبة لها بنية اجتماعية ووسطا ثقافيا له تقاليده ونظامه وقوانينه وغاياته التي تتماشى مع ثقافة المجتمع الجزائري وأصوله.[8]

لذلك ركز روادها على تأسيس أكبر عدد من المدارس العربية الحرة في معظم مناطق وجعلوا من أقسامها وساحاتها منبرا للتعريف بجمعيتهم، حيث رافقت هذه المدارس العديد من الأنشطة الاحتفالية التي كانت تهدف بالأساس إلى إحياء الماضي الذي أرادت فرنسا أن تفصل الجزائر عنه، هذا ما نلتمسه من خلال ما جاء به الشيخ الإبراهيمي في أحد أعداد مجلة الشهاب حيث قال: «...فقهاء هذه العصور الجرداء يعدون التاريخ علما لا ينفع وجهالة لا تضر، والأجانب يعيرونها بأننا أمة تعيش في الماضي...ألا إننا نراهم أحرص الناس على الاعتداد به والاستمداد منه والامتداد معه إلى عصور الخرافات والأساطير.».[9] فالفضل من الاحتفال هو تفجير هذه البواعث التاريخية وإثارة ذكرياتها في نفوس الشباب الجزائري ليتعرف على تاريخه الصحيح وانتماءه الأصيل الذي يجب عليه الاقتداء به.

2- الأنشطة الاحتفالية المصاحبة لافتتاح المدارس (مدرسة دار الحديث أنموذجا):

تمكنت جمعية العلماء بفضل جهود روادها من فتح عدد كبير من المدارس العربية الحرة في مختلف ربوع الوطن والتي كانت تتبنى نفس أفكارها ومبادئها، وقد صاحب افتتاح هذه المدارس العديد من الأنشطة الاحتفالية للتعبير عن فرحة نجاحهم، ولعل أعظم احتفال شهده القطاع هو ذلك المرتبط بافتتاح مدرسة دار الحديث كأهم مدرسة في القطاع. تم افتتاح مدرسة دار الحديث في 27 سبتمبر 1937 بعد أن وجه الشيخ الإبراهيمي دعوة عامة للحضور من خلال أحد أعداد جريدة البصائر حيث قال:

« مدرسة دار الحديث بتلمسان، يُحتفل بافتتاحها يوم 27 و 28 سبتمبر...وسيكون الاحتفال عرسا علميا تتجلى فيه الأخوة الإسلامية والنخوة العربية، يحضر الاحتفال المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكل من يستطيع الحضور من أعضاء جمعية العلماء...وقد وجهت الدعوة إلى كل

من عرفنا عنوانه من وجباء وأعيان القطر، ونرجو من لم تصله الدعوة أو لم نعرف عنوانه أن يعتبر هذه الدعوة المنشورة في البصائر دعوة خاصة، ونرجو من جميعهم بكل تأكيد أن لا يقصروا في الحضور.».[10]

وقد حضر الاحتفال ما يزيد عن العشرين ألف شخص على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي أسند إليه شرف افتتاح المدرسة، فبعد أن قام بتقطيع الشريط الحريري، تقدم إلى باب المدرسة يلتف حوله إخوانه من العلماء وأفاضل الأمة التلمسانية والوفود التي جاءت من تونس والمغرب، وكذا عدد كبير من المعلمين والشعراء[11]، فوقف بجانب الشيخ الإبراهيمي وسلم له مفتاح المدرسة قائلا: « أخي الأستاذ الرئيس، لو علمت في العالم الإسلامي رجلا في مثل حالتك له يد على العلم مثل يديكم، وفضل على الناشئة مثل فضلكم، لأثرته دونكم بفتح هذه المدرسة، ولكني لم أجد، فباسم تلمسان وباسم الجمعية الدينية بالخصوص أناولكم المفتاح، فهل لهذه المدرسة أن تتشرف بذلك؟.».[12]

وبعد أن تسلم الشيخ الإبراهيمي مفتاح المدرسة من الشيخ بن باديس قال: « بسم الله الرحمن الرحيم، ثم على اسم الإسلام والعروبة والعلم والفضيلة أفتتح مدرسة دار الحديث ربنا أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين، ربنا أدخلنا مدخل صدق وأخرجنا مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا، جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.»[13]. وقد ركز خطباء ومصلحي الجمعية في خطاباتهم الافتتاحية على العديد من القضايا الدينية، هذا ما نلتمسه من الخطاب الذي قام بإلقائه الشيخ ابن باديس على الجماهير الحاضرة في الحفل فقال: « يا أبناء تلمسان، أبناء الجزائر، إن العروبة من عهد الفتح إلى اليوم تحييكم، وإن الإسلام من يوم محمد صلى الله عليه وسلم إلى اليوم يحييكم، وإن أجيال الجزائر من هذا اليوم إلى يوم القيامة تشكركم وتذكر صنيعكم الجميل، يا أبناء تلمسان كانت عندكم أمانة بين تاريخنا المجيد فأديتموها فنعم الأمناء أنتم، فجزأكم الله جزاء الأمناء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.».[14]

عرف افتتاح مدرسة دار الحديث حفلا كبيرا، حيث حله ضيوف جاءوا من مختلف جهات الوطن من أجل التعبير عن فرحتهم بهذا الإنجاز العظيم الذي حققته جمعية العلماء، ودام الاحتفال لمدة ثلاثة أيام كلها أفراح وأعراس وأعياد لم تعهد مثلها الأمة التلمسانية من قبل، هذا ما أكده الشيخ الإبراهيمي في مجلة الشهاب حين تحدث عن افتتاح دار الحديث فقال: « لعل أروع احتفال شهدته الجزائر في عهدها هو الاحتفال بفتح مدرسة دار الحديث بتلمسان في أواخر شهر سبتمبر من السنة الخالية، فقد كان بدعا من الاحتفالات في نظامه، وفي ضخامة العمل الباعث عليه، وفي جلال المناسبة والذكرى وفي احتشاد الأمة له وفي علو الطبقة التي شهدته فيه من العلماء والشعراء...».[15]

وقد ساهم العديد من الخطباء والشعراء بإلقاء كلمتهم في اليوم الكبير، وفي مقدمتهم شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة الذي أهدى شعرا لتلمسان يهنئها بهذه المناسبة العظيمة مطلعه[16]:

أَحْيَي بِالرِّضَى حَرَمًا يُزَارُ وَدارًا تَسْتَظِلُّ بِهَا الدّيار

وَرَوْضًا مُسْتَجَدًّا الغَرْسُ نَظْرًا أَرِيضًا زَهْرَهُ الأَدَبُ اَلْنَضارُ

تَلَمَسَانُ احْتَفَتْ بِالْعِلْمِ جَارًا وَمَا كَالْعِلْمِ لِلْبُلْدَانِ جَارٍ

لَقَدْ بَعَثَ البَشيرُ لَهَا بَشيرًا يُمَجِّدُ كَالْرِكازِ بِهَا يُثَار

وَيَا دَارَ اَلْحَديثِ عَمي نَهَارًا وَعُمَرُكَ كُلُّهُ أَبَدًا نَهار

ثالثا: نماذج من الأنشطة الاحتفالية الدينية بالقطاع الوهراني:

شهد القطاع الوهراني على تنظيم العديد من الأنشطة الدينية المُصاحبة للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، أو الاحتفالات الرمضانية، وكذلك الاحتفال بمناسبة الأعياد الدينية كعيد الفطر وعيد الأضحى، وقد خصصت صحف الجمعية في طياتها العديد من المقالات التي غطى أصحابها مظاهر الاحتفال ووصفوا الأجواء التي كانت سائدة آنذاك، وفيما يلي نماذج من تلك الأنشطة الاحتفالية.

1-الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

يُعبر ذكرى المولد النبوي الشريف على العديد من الثورات، كثورة الخير على الشر، وثورة العلم على الجهل، وثورة التوحيد على الوثنية، وثورة الحرية على الاستعباد، وقد شرح لنا باعزيز بن عمر القصد من هذه الثورات في أحد مقالاته بالبصائر حين قال: « تعود معاني هذه الثورات كلها إلى ذاكرة المسلم، كلما تجددت له هذه الذكرى فيأخذ في البحث والتنقيب عن بقاياها في مجتمعات المسلمين، فلا يجد لها من أثر يرى من خلاله اقباس عظمة الإسلام...»[17].

وقد خصص عبد الوهاب بن منصور مقالا بالبصائر تحت عنوان "عيد المولد النبوي" للحديث عن هذا الاحتفال فقال: « لما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى لم يكن ترك لأمته من الأعياد الشرعية إلا ثلاثة: أولها وأجلها عيد الأضحى...وثانيها عيد الفطر...وثالثها يوم عاشوراء...ثم أحدث المسلمون بعد ذلك أعيادا نسبوها إلى الشرع وليست منه، وحسبوها من الدين والدين عنها بمعزل...ومن هذه المواسم التي أحدثت في الإسلام ولم تكن معروفة في الصدر الأول منه، عيد المولد النبوي الذي يحتفل به المسلمون ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول، ويُظهرون معالم الزينة ومراسم الابتهاج فرحا بمولد منقذ البشرية الأعظم...محمد صلى الله عليه وسلم.»[18].

حرص الشعب الجزائري كغيره من الشعوب العربية المسلمة على الاحتفال بهذه المناسبة على طريقته الخاصة، حيث وصف لنا الشيخ بن منصور مظاهر الاحتفال بهذه المناسبة في الجزائر فقال: «...وقد جرت عادة أهل بلادنا الجزائر...أنه إذا دخل شهر ربيع الأول، انبرى من أدبائها وشعرائها...إلى نظم القصائد المديحيات، والموشحات النبويات، ويلحنونها على طريق الموسيقى بالألحان المعجبة ويقرءونها بالأصوات المطربة ويصدعون بها في المحافل العظيمة...من المساجد والمكاتب والمزارات وهم في أكمل زينة وأجمل زي وأحسن شارات تعظيما لهذا الموسم الذي شرف به الإسلام، واحتفالا بمولده صلى الله عليه وسلم.»[19].

هكذا كان يتم الاحتفال بالمولد النبوي في الجزائر، من إسراف في الحفل والأكل واللباس والعادات السيئة، إلى أن ظهرت الحركة الإصلاحية التي كانت تقودها جمعية العلماء لتُعيد هذه المناسبة إلى أحضان السُنة الحسنة، وقد تحدث في ذلك الشيخ مبارك الميلي في مقال له بالبصائر بعنوان "الاجتماع للمولد النبوي" حيث قال: « ومنذ ظهور الحركة الإصلاحية بوطننا أخذت الاحتفالات المولدية شكلا حسنا إذ ينتهز المصلحون فرصتها لبث المبادئ الإسلامية النقية والحث على مكارم الأخلاق وضرب الأمثال من سيرته صلى الله عليه وسلم، ثم الترغيب في العلم وتهذيب النشء وتقديم طائفة من صغار التلاميذ يقومون بأناشيد أو يخطبون في حياته صلى الله عليه وسلم.».[20]

فالاحتفال بيوم المولد النبوي الشريف، هو يوم يُراجع فيه المسلمون سيرة النبي العظيم ، ويُقابلون فيه ماضيهم بحاضرهم، يقول في ذلك الشاعر القروي في مقال له بالبصائر بعنوان "عيد المولد النبوي": « أيها المسلمون ! أيها العرب ! لقد اتخذنا هذا العيد فريضة دورية، وقلنا حسبنا زلفة إلى الله تعالى أننا نؤديها كل عام...»[21]، وهو يوم للتذكير بنشأة أفضل الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم الذي جلب السعادة للأمة الإسلامية وقد تحدث في ذلك الشيخ مبارك الميلي في أحد مقالاته بالبصائر فقال: «...فيلزم أن يكون هذا الاحتفال أفضل الاحتفالات في مظهره وفي جوهره وفي ثمرته، فلا يظهر فيه إلا ما يُؤيد ما جاء به المولود الكريم من دين قويم، ولا يكون الداعي إليه إلا تعظيم هذا المولود العظيم وإظهار محبته، ولا تكون فائدته إلا تقوية الشعور بحسن طريقته واستقامة سنته.».[22]

كما خصصت صحافة جمعية العلماء في أعدادها العديد من المقالات التي تتحدث في السيرة النبوية، والتي كانت في مجملها عبارة عن محطات للتأمل واستلهام العبر من حياته صلى الله عليه وسلم، كما جعلت من هذه المقالات وسيلة لإعادة إحياء السنة النبوية وتطهير الرسالة الخالدة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، والجدير بالذكر هو أن هذه المقالات قد ساهمت بشكل كبير في تطور النهضة الأدبية في الجزائر، ومن أبرز الأدباء الذين كتبوا في سيرته صلى الله عليه وسلم نذكر: الشيخ ابن باديس، الشيخ مبارك الميلي، باعزيز بن عمر، فرحات الدراجي وغيرهم...، بالإضافة إلى الشيخ عبد الوهاب بن منصور الذي ساهم في نشر ستة مقالات متتالية بالبصائر بمناسبة المولد النبوي الشريف لعام 1950، كما نجد أيضا العديد من القصائد الشعرية التي نظمها الشعراء لمدح النبي صلى الله عليه وسلم ولتهنئة المسلمين بهذه المناسبة الفضيلة ومن أبرزهم نذكر: محمد العيد آل خليفة، مبارك جلواح، أحمد سحنون وغيرهم...

ولا بأس أن ننقل إليكم مطلع لقصيدة شعرية بعنوان "من وحي المولد النبوي" التي تم فيها توجيه دعوة للأمة الجزائرية المسلمة لضرورة سماع سيرة المصطفى وأخذ العبرة منها، وجاء في مطلعها[23].

تَعالوْا يَا بُنَي وَطَني تَعالوْا تَعالوْا واسْمَعوا نَضّوا حَزِينًا
فَهَذي لَيْلَةُ المِيلَادِ وافَتْ تُذَكِّرُنا حَياةَ النَّابِغِينَا
فَلَيْتَ الشَّعْبُ يَفْهَمُ مَا حُوتُهُ فَيَدْرَى الواجِبُ الأَعْلَى اَلْثَّمينا
رَسولُ اللَّهِ يَا رَمْزَ المَعَالِي وَمِن سَادَ اَلْبَشائِرُ أَجْمَعينا

لقد استغلت جمعية العلماء هذا الاحتفال بهذه المناسبة للترويج بأفكارها الإصلاحية والدعوة إلى العودة إلى الدين الصحيح والعمل به، لهذا نجدها قد قامت بتعميم هذا الاحتفال في جميع مدارسها العربية الحرة المنتشرة في مختلف ربوع الوطن، وقد كانت تعرف تلك الاحتفالات العديد من الأنشطة التي كان يقوم بها تلاميذ المدارس كأداء الأناشيد وإلقاء الخطب وتمثيل المسرحيات وغيرها...، كما حرصت صحافة الجمعية على تغطية هذه الأنشطة الاحتفالية ونشر تقارير عن الاحتفالات في أعدادها لتتقاسم الاحتفال مع عامة الشعب.

وبما أن القطاع الوهراني جزء من الجزائر، فقد عرفت مدارسه الحرة العديد من الأنشطة الاحتفالية المتعلقة بالمولد النبوي الشريف، والتي كان يتم نشرها في صحافة الجمعية التي أصبحت تعتذر من عدم تمكنها من النشر بسبب الكم الهائل من المقالات التي كانت تستقبلها بخصوص تلك المناسبة، ومن بين الأنشطة الاحتفالية بالمولد النبوي بالقطاع نذكر الاحتفال الذي عرفته مدرسة دار الأدب بالحنايا.[24]

فقد نشرت جريدة البصائر في عددها 65 مقالا بعنوان "إحياء ذكرى المولد في أنحاء القطر" وصفت فيه الحفلات الشيقة التي كانت تُقيمها مدارس جمعية العلماء في تلك المناسبة في مختلف مناطق الوطن بما فيه القطاع الوهراني، حيث ذكرت بأن مدرسة دار الأدب الواقعة بالحنايا قد أقامت احتفالين بمناسبة المولد النبوي، أحدهما خاصا بالنساء والآخر بالرجال، كما وصفت أجواء الاحتفال بذات المدرسة وقالت: « ...كان الاحتفال عظيما والنجاح باهرا، وكانت روعة الذكرى المحمدية تُهيمن على مشاعر الحاضرين.».[25]

كما شهد القطاع الوهراني على احتفال مدرسة التربية والتعليم بتيارت بالمولد النبوي سنة 1948، حيث أقيم الاحتفال بقاعة الكازينو تحت إشراف جمعية التربية والتعليم الإسلامية، وقد نقلت البصائر في أحد أعدادها مقالا بعنوان "الاحتفال بالمولد الشريف بتيهرت" وصفت فيه مظاهر الاحتفال فقالت: «...ما إن وصلت الساعة الثامنة حتى أقبل الناس من مختلف الطبقات، فامتلأت القاعة على اتساعها، وضاق نطاقها على رُحبها، وافتتحت الحفلة بآيات من الذكر الحكيم قامت بتلاوتها إحدى تلميذات المدرسة، فأحسنت الترتيل وأجادت في الأداء وأثرت في السامعين».[26]

وبعدها قامت مجموعة من التلميذات رُفقة معلمتهن بإلقاء عرض أثار إعجاب الحاضرين لما يحتويه من معان وقيم وكان موضوعه حول واجبات المرأة المسلمة، كما أثارت التلميذات إعجاب السامعين بنباهتهن وجودة فصاحتهن، ما جعل الحاضرين يدركون ضرورة تعليم المرأة لاعتبارها العنصر الأساس لبناء نهضة الأمة الإسلامية الدينية والدنيوية، ليأتي بعدها دور البنين الذين أبدعوا في تقديم محاورة فيما بينهم حول المشاكل الزوجية والعائلية التي كانت مقتبسة من الواقع، وتمكنوا هم الآخرين من لفت الانتباه بأدائهم الرائع والجذاب.[27]

وبعدها قام مجموعة من التلاميذ بعرض مسرحية بعنوان "طارق بن زياد" التي قام بتأليفها الشيخ محمد الصالح بن عتيق، حيث نجح التلاميذ إلى حد كبير في تأدية أدوارهم ما جعلهم محط إعجاب الحاضرين، وهكذا انتهى الاحتفال والكل يهتف باسم جمعية العلماء التي كان لها الفضل فيما وصلت إليه الجزائر آنذاك، يقول في ذلك محمد خياطي: «...ولم يكد يسمع الجمهور اسم الجمعية واسم الرئيس (محمد البشير الإبراهيمي) حتى دوت القاعة بالتصفيق الحاد مدة طويلة، وانتهت الحفلة...وخرج الناس وكلهم

يهتف بحياة جمعية العلماء التي أعادت للعروبة لسانها في هذا الوطن، بعد أن قضى عليه الاستعمار مدة من الزمن.»[28].

وكتكريم لجمعية التربية والتعليم الإسلامية التي أشرفت على هذا الاحتفال، قامت أحد محسنات مدينة تيارت عند نهاية الاحتفال بالتبرع بزربية عصرية وحبس العديد من الكتب والمقاعد والأثاث لصالح المدرسة، وقد وجهت لها الجمعية كل الشكر والامتنان من خلال البصائر التي جاء فيها ما يلي: «...والجمعية إزاء هذا، تُقدم إلى حضرتها الشكر وتدعو الله أن يكثر في الأمة من أمثالها، ويوفق الجميع إلى خدمة اللغة والدين.»[29].

ونظرا لكثرة المدارس الحرة التابعة للجمعية والمنتشرة في الجزائر عامة وبالقطاع الوهراني على وجه الخصوص، فصحافة الجمعية لم تتمكن من تغطية كل مظاهر الاحتفال ونشر كل المقالات المتعلقة بالاحتفال، لذلك اكتفت فقط بتقديم معلومات موجزة عنه ، هذا ما نلتمسه من أحد مقالات البصائر الذي جا فيه ما يلي: « ولد وددنا أن لو اتسعت صفحات البصائر لنشر كل ما ورد على إدارتها من هذه المقالات القيمة لأمتعنا القراء بما يُبهجهم، ويرضي ذوقهم، ويوقظ ضمائرهم من بليغ القول...فآثرنا أن ننشر خلاصة ما ورد فيها، فمعذرة.»[30].

2-الاحتفالات الرمضانية:

يُعد شهر رمضان المبارك من أعظم الشهور لدى المسلمين لما له من أثر عظيم في نفوسهم، وعليه كانت الحركة الإصلاحية بالجزائر تستقبل شهر رمضان كل سنة بترتيبات خاصة من بينها تنظيم القصائد الشعرية للتعبير عن فرحتهم وابتهاجهم بقدوم تلك المناسبة الدينية، ومن بين تلك القصائد نذكر قصيدة للشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة بعنوان "شهر رمضان" والتي تم نشرها في البصائر وجا فيها[31]:

لَقَدْ لَاحَ شَهْرُ رَمَضانَ بِالْيَمَنِ طالِعًا فَأَرْجَاؤُنَا مِزْدانَةً بِطُلوعِهِ

تُذْكَرُ بِهِ القُرْآنُ يُنَزَّلُ نافِثًا بِهِ الرّوحَ فِي قَلْبِ الرَّسولِ وَرَوَّعِهِ

وَقُمْ فَاغْتَنَمَهُ لِلْأَنَابَةِ فُرْصَةً فَقَدْ نَخْتِمُ الأَنْفاسَ قَبْلَ رُجوعِهِ

كانت جمعية العلماء تركز في نشاطها الإصلاحي على تذكير المسلمين بأمور دينهم ودُنياهم، وذلك من خلال تعليم الجاهل بما فرضه الله عليه من آداب وأخلاق وواجبات وتُحبب الإيمان في نفوس الشعب الجزائري وتهديه للتي هي أقوم وتُكرهه في الفسوق والعصيان الذي كانت سعى فرنسا إلى غرسه أوساط الأمة الجزائرية المسلمة، يقول في ذلك العربي بلقاسم التبسي في مقال له بالبصائر تحت عنوان "مواعظ ليالي رمضان" : « وُجدت جمعية العلماء...لتُذكر المسلمين بما في دينهم من خير وتقوى...فقامت...بما في استطاعتها تغتنم الفرص وتلتمس الظروف المناسبة في حظر رجالها واسفارهم، وعودت نفسها أن تتفرغ في شهر رمضان من جميع أشغالها...وتجند المربين من أفراد جمعيتها وتبعث بهم إلى مراكزها...لتعمر ليالي رمضان بدروس الوعظ والإرشاد.»[32].

تحدث الشيخ الإبراهيمي بخصوص الأنشطة الاحتفالية في شهر رمضان وقال بأنه يجب إحياء ليالي هذا الشهر الفضيل بدروس الوعظ والإرشاد التي تفيد المجتمع وليس بإقامة السهرات الوقحة واللهو الماجن لأنها تُميت حكمة الصيام وتقتُل سره وخيره[33]، وقد وافقه في قوله العديد من المصلحين من بينهم الشيخ عبد الرحمن رمضان الذي قام بنشر مقال له بالبصائر بخصوص حفلات الطرب في الشهر الفضيل فقال: « ونلاحظ في هذا الشهر المبارك رمضان المعظم تهافُت فرق التمثيل التي غمرت الجزائر وعمرت دور الملاهي...فإن كان الغرض منها تربية المجتمع على الفضيلة وحسن الخلق وتوجيهها اتجاها حسنا يليق بكرامة الانسان وحرمة رمضان...فأهلا وسهلا بها...وإن كان الغرض منها غير ما ذكرنا وأراد ممثلوها تسليتنا...والاشتغال بهم عن ذكر الله...فلا أهلا بهم ولا مرحبا بانسهم.».[34]

فالوعظ الديني كما تحدث عنه الشيخ الإبراهيمي، من بين أهم المسائل التي كانت تركز عليها جمعية العلماء في نشاطها، فبه بدأت حركتها الإصلاحية ومن طريقه توصلت إلى شواعر الأمة، هذا ما نلتمسه من مقال له بالبصائر بعنوان "الوعظ في رمضان" حيث قال: « الوعظ الديني من وظائف جمعية العلماء...ولجمعية العلماء سنة حميدة جرت عليها منذ نشأت، وهي تخصيص شهر رمضان المبارك عناية زائدة في الوعظ والإرشاد لأنه شهر عبادة، ولأن نفس المسلم فيه تتفتح للخير، وعقله يستعد لتلقي كلمة الحق، ولأن الشيطان لا يصفد فيه حتى يزرع بذور الشر في نفوس المسلمين.».[35]

ولهذا الغرض قامت جمعية العلماء بتوزيع الكثير من علمائها ومدرسيها على مختلف المراكز المنتشرة في ربوع الوطن كالمساجد والمدارس الحرة[36] التي كانت تشهد على إحياء العديد من الحفلات الدينية والتهذيبية الهادفة إلى تأدية الرسالة الإصلاحية التي من أهم أغراضها هو إعداد نشئ جديد مُدرك لتعاليم دينه ولغته وأصالته[37]، كما قامت الجمعية بوضع قائمة للمشايخ الوعاظ التي قام الشيخ الإبراهيمي بنشرها في العدد 122 من جريدة البصائر والموافق لسنة 1950، حيث تم توزيع هؤلاء الشيوخ في مختلف أنحاء الوطن بما فيه القطاع الوهراني الذي شمل على العديد من الشيوخ من بينهم الآتية أسماءهم في الجدول الموالي.

ومن بين الأنشطة الاحتفالية التي عرفتها الليالي الرمضانية بالقطاع الوهراني نذكر دروس الوعظ التي كان يتم إلقاءها بمسجد دار الحديث بتلمسان، فبعد رحيل الشيخ الإبراهيمي إلى العاصمة خلفه العديد من الوعاظ والشيوخ من بينهم الشيخ العباس الحسين الذي كان يُشرف على دروس الوعظ والإرشاد بالمسجد، حيث كان يركز في مواضيعه على الأوضاع العامة التي كانت تعرفها الجزائر آنذاك والمرتبطة بمختلف الجوانب السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، التكوينية وغيرها...، كما كان يُشاركه بالدروس كل من الشيخين السعيد الزموشي والسعيد الصالحي.[38]

وقد ذكر خالد مرزوق في كتابه مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان نموذجا عن الدروس التي كانت تُقام بمسجد دار الحديث، وأخص بالذكر درس أقامه الشيخ السعيد الصالحي حول طريقة الإفطار في شهر رمضان عند المسلمين وآدابه، حيث كان الغرض منه هو نهي الناس عن التبذير والإسراف في المأكولات والمشروبات في هذا الشهر المعظم والتركيز أكثر على طاعة الله وإقامة صلاة التراويح بالمسجد، فخاطبهم قائلا: « أيها المؤمنون ! عليكم أن تعلموا أن فلسفة الصيام في الإسلام تكمن في قلة الأكل، فالصيام تربية روحية تُزكي النفوس وتُقربها من الله...أيها الناس نحن لا نُطالبكم بالامتناع عن الأكل...وإنما ندعوكم إلى عدم الإسراف منه.».[39]

ومن صور الاحتفال بشهر رمضان في المساجد، ما نقله لنا الشيخ يخلف البوعناني حول إقامة هذا الاحتفال بمسجد ندرومة، حيث كان حفظة القرآن كانوا يجتمعون في ليلة القدر 27 رمضان لختم السلكة، وفي اليوم الموالي يجتمعون من جديد لإقامة صلاة التراويح التي كانت تبدأ مباشرة بعد صلاة المغرب من سورة البقرة، ليتم ختم القرآن الكريم كاملا عند منتصف الليل بإقامة احتفال صغير بالطلقات النارية والزغاريد[40].

كما شهدت مدينة معسكر على احتفال كبير في ليلة النصف من رمضان سنة 1952، والذي تم إقامته على سطح مسجد المدينة الذي امتلأ بالحضور، حيث ألقى الشيخ العيد مطروح درسا في الوعظ والإرشاد على جماعة من مُصلحي المدينة اللذين قدموا من أجل تنوير عقولهم بما يُصلح دينهم[41]، بالإضافة إلى مدارس القطاع الوهراني التي عرفت العديد من الأنشطة الاحتفالية في الشهر الفضيل كقيام تلاميذ المدارس الحرة بتقديم العديد من المسرحيات والأناشيد الدينية والوطنية للتعبير عن فرحتهم بتلك المناسبة العزيزة على المسلمين، كما ساهمت النوادي الثقافية في إحياء الليالي الرمضانية بالقطاع على سبيل المثال نذكر نادي السعادة بتلمسان، نادي الإصلاحية بوهران، نادي الشبيبة الأدبية الأهلية بمعسكر، نادي النجاح بسيدي بلعباس وغيرهم...[42]

3-الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى:

يحتفل المسلمون كل سنة بالعديد من الأعياد الدينية من بينها عيدي الفطر والأضحى المباركين، حيث يجتمع فيهما الناس للتعبير عن فرحتهم وسرورهم[43]، فالأعياد ظاهرة اجتماعية تطرح الشعور بالراحة في النفوس، وتعكس الهوية الثقافية لأي مجتمع ما يجعله متميزا عن غيره، وهي ضرورة اجتماعية لما لها من دور كبير في تعزيز وحدة المجتمع وتقوية روابطه من خلال الزيارات وتبادل التهاني والهدايا[44]، ولكن الهدايا التي كانت تقدمها جمعية العلماء للأمة الجزائرية كانت مختلفة جدا، هذا ما نلتمسه من مقال بالبصائر للشاعر أحمد سحنون بعنوان "هدايا العيد" عايد الشعب الجزائري بمناسبة العيد وأهداهم هدية خاصة فقال: « يتهادى الناس في أعيادهم أنواعا من الهدايا تختلف باختلاف أصحابها، وقد فكرت...في هذا العيد فلم أجد أسمى ولا أغلى من هذه الصفحة الرائعة من سير أجدادكم ومنتخب أقوالهم، فعسى أن يقتفوا خطواتهم ويسيروا على آثارهم.».[45]

جعلت جمعية العلماء من عيدي الفطر والأضحى فرصة لمشاركة الجزائريين أفراحهم وذلك من خلال تنظيم العديد من الأنشطة الاحتفالية التي نقلت صحافة الجمعية البعض منها، حيث كانت الجمعية توجه دعوة الحضور للجميع دون تفريق ودون مقابل، لأن هدفها الأساسي من تلك الاحتفالات هو تقديم الخطب الهادفة وتمرير رسالتها الإصلاحية، وما يؤكد لنا ذلك هو وجود مقال بالبصائر لصاحبه علي بن أحمد الذي تحدث فيه عن حضور العديد من الشخصيات الأجنبية والغير مسلمة لحضور الاحتفال وكذا مساهمتها في التبرع لصالح تلاميذ المدارس، حيث قال:« أقامت جمعية التربية والتعليم احتفالا زاهرا ليلة النحر المبارك وزعت فيه على تلاميذتها وتلميذاتها أمام الجمهور المحتفلين من آباء التلاميذ وغيرهم تلك الأكسية التي اشترتها بما جاءت به أيدي المحسنين من المسلمين وغير المسلمين من الإسرائيليين والفرنسيين الذين يحملون بين جنبهم عواطف إنسانية حقيقية وضمائر حرة خالية من التعصبات الدينية.».[46]

كانت جمعية العلماء تستغل الفرصة من تقديمها لتلك الأنشطة الاحتفالية في العيدين للتعريف بمقاصدها ومبادئها، مُركزة على غايتها الأساسية وهي التعليم والتربية الإسلامية الصحيحة، هذا ما نلتمسه من أحد المقالات الواردة بالبصائر تحت عنوان: "بمناسبة عيد الفطر..." الذي جاء فيه خطاب ألقاه أحد شيوخ الجمعية المدعو "أحمد الجيلالي" بمناسبة عيد الفطر، حيث ركز بشكل كبير في حديثه على ضرورة تعليم المرأة ودعا الحاضرين لتعليم بناتهم لأنهم أساس المجتمع فقال: « إن المرأة هي روح الأمة، وإن الأمم التي نساؤُها متعلمات ينشأ أبناؤُها على غررها...وإن القصد من ذلك التربية الصحيحة...وأعني بذلك التعليم الديني والتربية الإسلامية التي حثنا عليها الرسول صلى الله عليه وسلم وجعله طريقا للجنة بقوله صلى الله عليه وسلم: ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة.».[47]

كانت صحافة الجمعية تُعبر عن اهتمامها بالأعياد الدينية بنشر المقالات وكذا القصائد الشعرية لتهنئة الأمة الجزائرية بمناسبة حلول العيد، حيث نجد مقالا في البصائر للشاعر مبارك جلواح العباسي بعنوان "تهنئة وحنين"[48] عبر فيه عن بهجته بحلول العيد وعايد الجزائريين وجاء فيها:

شَمالُ المَكارِمِ عِيدُ سَعيدٍ وَفَوْزٌ قَريبٍ وَشاوٌ بَعيدِ

وَيَا إِخْوَتِي القَائِمِينَ لَهُ بَقاءُ مَديدٍ وَعَيْشٌ رَغيدٌ . . .

تَهْنِيكِمُ مِنْ جُفُونِي الدُّموعِ وَمِن حَبَّةِ القَلْبِ جُرْحٌ عَهيدٌ

قدمت جمعية العلماء العديد من الأنشطة الاحتفالية بمناسبة عيدي الفطر والأضحى في الجزائر، بما فيه القطاع الوهراني الذي شهد العديد منها من بينها نذكر احتفال مدينة تلمسان بعيد الفطر، حيث كان يعرف النشاط الاحتفالي بالمدينة إلقاء الخطب والدروس من طرف مُصلحي المدينة، فمثلا في سنة 1950 قام السعيد الزموشي بإقامة صلاة العيد بمقبرة الشيخ السنوسي على غير العادة أين كانت تتم صلاة العيد خارج المسجد إتباعا للسنة النبوية، حيث ألقى خطابا قويا عنوانه "الحرية" زعزع قلوب الحاضرين، فخاطبهم قائلا: « نحن الجزائريين لا تزال أيدينا مغلولة...نحن عبيد وعبادتنا لا تُقبل، حتى الكلاب لها مستشفيات في أمريكا ونحن لا... !»[49]

وقد شهد مسجد ندرومة بتلمسان قرارا تم بموجبه منع أهالي المنطقة من إقامة صلاة العيد، وقد نقلت لنا البصائر تلك الحادثة بقلم الشيخ العربي التبسي الذي قال: «...إقامة صلاة العيد يعترف بها حاكم تلمسان وكثير من الحكام...ونرى قريبا من تلمسان بقرية ندرومة الأمر على خلاف ذلك، نرى الحاكم يتدخل في هذه الشعيرة الإسلامية، ويُستدعى العالم الوحيد بتلك الجهة ويُفتح محضرا عن عزمه على إقامة صلاة العيد...وبات الأستاذ الجليل عبد الوهاب بن منصور أمام جريمة يسأل عنها وينتظر مصيره...لارتكاب تلك الجريمة، جريمة صلاة العيد على منهج الإسلام دين الله.».[50]

وعلى إثر ذلك تم رفع برقية احتجاج إلى الوالي العام بالجزائر وكذا لعامل عمالة وهران من أجل تقديم شكوى عما جرى بمسجد مغنية[51]، كما استغل الشيخ التبسي الفرصة لتوجيه خطاب حاد للإدارة الاستعمارية تم نشره في أحد أعداد البصائر فقال: « فيا حكومة فرنسا...إلى متى والإسلام يعامل لديك هذه المعاملة الخالية من جميع مظاهر العدالة والمساواة بين الأديان...يا حكومة فرنسا ! جددي علاقاتك مع

العالم الإسلامي وأخرجي من هذه السياسة القديمة الحمقى...يا فرنسا ! إن الأيام مُقسمة بين الناس، فيوم لهذا ويوم لذاك، فقدمي خيرا لنفسك تجديه يوم تكون الأيام للمسلمين...».[52]

كما شهدت مدرسة الأمير عبد القادر بمعسكر نشاطا احتفاليا يوم 03 نوفمبر 1946 بمناسبة عيد الفطر، حيث حضر الاحتفال حوالي الثلاث مائة شخص من بينهم تلاميذ المدرسة وأولياءهم، المعلمون وعدد من أعضاء المجلس البلدي، حيث تم افتتاح الاحتفال بآيات من الذكر الحكيم من تلاوة أحد معلمي المدرسة وهو محمد شليح الدحاوي، كما تضمن برنامج الحفل إلقاء التلاميذ لمجموعة من الأناشيد الدينية والخطب القيمة.[53]

- خاتمة:

هكذا ومن خلال ما سبق ذكره حول الأنشطة الاحتفالية، يتّضح أن الاستعمار الفرنسي قد استغل هذه الأنشطة منذ الوهلة الأولى لتمرير رسائله التغريبية في الوسط الجزائري في مختلف أرجاءه بما فيه القطاع الوهراني معتمدا في ذلك على سياسة الإغراءات والتدجين، أين قام بإغراء أولئك المتأثرين بالفكر التغريبي الفرنسي الرامي إلى استئصال كل ما هو أصيل وأيضا تدجين بعض الطرقيين من خلال منح العديد من الامتيازات، بهدف ضرب الدين الإسلامي وجعل هذه الاحتفالات مجرد فولكلور أجوف منافي لتعاليم الشريعة المحمدية، لكن هذه السياسة اصطدمت بجبل من الإصلاحيين الذين عملوا على مواجهة هذا الغزو من خلال استغلال منصة الاحتفالات لإصلاح ما خلفه الاستعمار الفرنسي وبعض أتباع الطرقية من خلال بعث القيم الإسلامية والوطنية بين مختلف شرائح الجزائريين ولهذا ركزت في نشاطاتها على الدفاع عن الدين واللغة العربية والاهتمام بالتاريخ الوطني، وذلك من خلال تنشيط المؤرخين الجزائريين لهذه المناسبات وإلقاء محاضرات تاريخية تمجد التاريخ الإسلامي بصفة عامة وتاريخ الجزائر بصفة خاصة، كما عملت هذه النشاطات على إبراز مكانة ودور المرأة الجزائرية المسلمة، ومدى أهميتها في المشروع الإصلاحي للجمعية.

---

[1]–مطرف عمر وبن معمر بوخضرة، "**الأعياد والمناسبات في المجتمع الجزائري بين العادات الاجتماعية والمظاهر الفرجوية: دراسة أنتروبولوجية**"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 52، جامعة قسنطينة–الجزائر، ديسمبر 2019، ص ص 381–382.

[2]–جمال مالكي وبن جلول هزرشي، "**المظهر الإصلاحي للنشاطات الاحتفالية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر 1935–1956: دراسة تاريخية أنتروبولوجية**"، مجلة أنتروبولوجيا الأديان، المجلد 18، العدد 01، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان–الجزائر، 15 جانفي 2020، ص 655.

[3]–محمد البشير الإبراهيمي، " **كلمة في الاحتفالات وتصوير وصفي للاحتفال العظيم**"، الشهاب، المجلد 14، الجزء 04، قسنطينة، جوان–جويلية 1937، ص 186.

[4]–الحضرة: هي اجتماع إخوان طريقة صوفية معينة لذكر الله تعالى، ويكون ذلك بطريقة خاصة تقوم على نطق لفظة الجلالة بصيغة لا إله إلا الله مع الاهتزاز بحركة متزنة، والمراد من ذلك هو جمع القلوب واستحضارها لطاعة الله ودفع الكسل والفتور والنوم. ينظر: جمال مالكي وبن جلول هزرشي، "**المظهر الإصلاحي للنشاطات الاحتفالية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر 1935–1956: دراسة تاريخية أنتروبولوجية**"، المرجع السابق، ص ص 656–657.

[5]–محمد البشير الإبراهيمي، "**أعراس الشيطان**"، البصائر، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، 14العدد 95، نوفمبر 1949، ص 47.

[6]–مبارك الميلي، "**الشرك ومظاهره 12**"، البصائر، السنة الأولى، العدد 22، 05 جوان 1936، ص 181.

[7]–عبد الحميد ابن باديس، ابن باديس حياته وآثاره، إعداد وتصنيف: عمار طالبي، المجلد 01، الجزء 01، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 185.

[8]–عثمان تهامي، "**البيئة المدرسية ودورها في عملية التنشئة السياسية في الجزائر**"، مجلة الحقيقة، العدد 38، جامعة أحمد دراية، أدرار–الجزائر، نوفمبر 2016، ص 134.

[9]– محمد البشير الإبراهيمي، "**كلمة في الاحتفالات وتصوير وصفي للاحتفال العظيم**"، المصدر السابق، ص 189.

[10]– محمد البشير الإبراهيمي، "**مدرسة دار الحديث بتلمسان يُحتفل بافتتاحها يوم 27–28 من الشهر الحاضر (سبتمبر)**"، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، العدد 81، 17 سبتمبر 1937، ص246.

[11]–كان من بينهم الشاعر الجزائري محمد العيد آل خليفة والداعية الإسلامي الكبير الفضيل الورثلاني.

[12]– محمد فضلاء الحسن ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر (القطاع الوهراني)، ج3، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص ص 19–20.

[13]– نفسه، ص 20.

[14]– محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر: القطاع الوهراني، ج 03، المصدر السابق، ص 20.

[15]– محمد البشير الإبراهيمي، "**كلمة في الاحتفالات وتصوير وصفي للاحتفال العظيم**"، المصدر السابق، ص 195.

[16]– فضلاء محمد الحسن ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر (القطاع الوهراني)، ج3، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 20.

[16]–نفسه، ص 21.

[17]–باعزيز بن عمر، "**ذكرى المولد النبوي الكريم**"، البصائر، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، العدد 135، 18 ديسمبر 1950، ص 367.

[18]–عبد الوهاب بن منصور، "**عيد المولد النبوي ظهوره بالمغرب العربي وحفاوة أهله 01**"، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 104، 23 جانفي 1950، ص 120.

[19]–عبد الوهاب بن منصور، ""**عيد المولد النبوي ظهوره بالمغرب العربي وحفاوة أهله 05**"، العدد 113، المصدر السابق، ص 192.

[20]– مبارك بن محمد الميلي، "**الاجتماع للمولد النبوي**"، البصائر، السنة الثالثة، العدد 112، 06 ماي 1938، ص 184.

[21]–الشاعر القروي، "**عيد المولد النبوي**"، البصائر، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 192، 02 جوان 1952، ص 97.

[22]–مبارك بن محمد الميلي، "**الاجتماع للمولد النبوي**"، المصدر السابق، ص 184.

[23]– "**من وحي المولد النبوي**"، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 101، 02 جانفي 1950، ص 101.

[24]– مدرسة دار الأدب بالحنايا: تم افتتاح هذه المدرسة بالحنايا في 17 جويلية 1950، وقد حضر اليوم الافتتاحي وفود غفيرة من شعب ومدارس الجمعية التابعة للقطاع الوهراني، والتي جاءت للتعبير عن فرحتها وتشجيعها لسكان بلدة الحنايا، وكان في مقدمة الحضور رئيس جمعية العلماء الشيخ البشير الإبراهيمي الذي ألقى خطابا قيما تطرق فيه إلى ماضي بلدة الحنايا وحاضرها كما قام بتقديم إرشاداته وعرف بخططه السديدة التي يجب إتباعها والعمل بها. ينظر: محمد الحسن الفضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر (القطاع الوهراني)، ج 03، المصدر السابق، ص 38.

[25]– "**إحياء ذكرى المولد في أنحاء القُطر**"، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 65، 31 جانفي 1949، ص 159.

[26]– محمد خياطي، "**الاحتفال بالمولد الشريف بتيهرت**"، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 24، 23 فيفري 1948، ص 190.

[27]– محمد خياطي، "**الاحتفال بالمولد الشريف بتيهرت**"، المصدر السابق، ص 190.

[28]– نفسه، نفس الصفحة.

[29]– "**صفحة القراء: من تيارت**"، البصائر، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، العدد 109، 27 فيفري 1950، ص 166.

[30]–"**إحياء ذكرى المولد في أنحاء القُطر**"، البصائر، المصدر السابق، ص 159.

[31]–محمد العيد آل خليفة، "**شهر رمضان**"، البصائر، السنة الأولى، العدد 44، 20 نوفمبر 1936، ص 353.

[32]–العربي بن بلقاسم التبسي، "**مواعظ ليالي رمضان**"، البصائر، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 190، 19 ماي 1952، ص 77.

[33]–محمد البشير الإبراهيمي، "**دروس الوعظ والإرشاد في رمضان**"، البصائر، السنة الثانية، السلسلة الثانية، العدد 86، 11 جويلية 1949، ص 321.

[34]–عبد الرحمن رمضان، "**رمضان وحفلات الطرب**"، البصائر، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 194، 23 جوان 1952، ص113.

[35]–محمد البشير الإبراهيمي، "**الوعظ في رمضان**"، البصائر، السنة الثالثة، السلسلة الثانية، العدد 122، 05 جوان 1950، ص 264.

[36]– محمد البشير الإبراهيمي، "**دروس الوعظ والإرشاد في رمضان**"، المصدر السابق، ص 321.

[37]– "**الاحتفالات المدرسية**"، البصائر، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 194، 23 جوان 1952، ص 116.

[38]–خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق، ص 319.

[39]– نفسه، ص 322.

[40] – مقابلة مع الشيخ محمد يخلف البوعناني بمسكنه بمدينة مغنية التابعة لولاية تلمسان يوم 22 مارس 2023 على الساعة 18:10.

[41]–العيد مطروح، "**من ذكريات رمضان في معسكر**"، البصائر، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، 07العدد 195، جويلية 1952، ص 124.

[42]–عمر بلعربي، المرجع السابق، ص ص 72–73.

[43]– "**معنى العيد**"، البصائر، السنة الرابعة، السلسلة الثانية، العدد 162، 02 جويلية 1951، ص 209.

[44]–جمال مالكي، "**المظهر الإصلاحي للنشاطات الاحتفالية عند جمعية العلماء...**"، المرجع السابق، ص ص 665–666.

[45]–أحمد سحنون، "**هدايا العيد**"، البصائر، السنة الثامنة، السلسلة الثانية، العدد 221، 03 جوان 1955، ص 38.

[46]–علي بن أحمد مرحوم المسلمي، "**احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية**"، البصائر، السنة الثانية، العدد 85، 12 مارس 1937، ص 68.

[47]–أحمد الجيلالي، "**بمناسبة عيد الفطر: احتفال جمعية التهذيب**"، البصائر، السنة الثالثة، العدد 96، 21 جانفي 1937، ص 57.

[48]–مبارك جلواح العباسي، "**تهنئة وحنين**"، البصائر، السنة الثالثة، العدد 102، 04 مارس 1938، ص 109.

[49]–خالد مرزوق والمختار بن عامر، المرجع السابق، ص 320.

[50]–العربي التبسي، "**حاكم ندرومة يمنع المسلمين من صلاة العيد خلف العلماء الأحرار**"، البصائر، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 196، 21 جويلية 1952، ص 125.

[51]–العربي التبسي، "**برقية احتجاج**"، البصائر، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، العدد 196، 21 جويلية 1952، ص 125.

[52]– العربي التبسي، "**حاكم ندرومة يمنع المسلمين من صلاة العيد خلف العلماء الأحرار**"، المصدر السابق، ص 125.

[53]–جاكر لحسن، المرجع السابق، ص 187.